خطاب التنحي

يا رفاق الدرب، ويا حراس المتاريس على مقاعد القهاوي، ويا شركاء الخطط الحربية في ملاعب البلايستيشن، ويا كل الحطابين في الجبال النائية، أيها الفلاحون في مزارعهم، والعجائز حول نار المدفأة في ليالي الشتاء.

أقف أمامكم اليوم بقلبٍ يملؤه الرضا، ونفسٍ استسلمت لقدرها المحتوم، لأعلن نبأ تنحّيَّ الرسمي عن عرش السناجل واعتزال الملاعب التي صُلتُ وجُلتُ فيها معكم لسنوات، لقد أحكمت "سما" حصارها الرقيق حول قلاع قلبي، فلم تجد جيوش الروقان مفراً من رفع الراية البيضاء أمام سحر عينيها ورقتها الطاغية، فسقطت آخر معاقل المقاومة دون قتال، وأُعلن الاستسلام الكامل تحت وطأة الحب والحنان.

إنني اليوم أُسلّمكم مفاتيح السنجلة وعهدة السهر ، منتقلًا من رحابة الخروجات المفاجئة إلى انضباط الجدول المنزلي الصارم، فاعذروني إذا أغلقت موبايلي بعد التاسعة مساءً، أو إذا اعتذرت عن خروجة معاكم لانشغالي بأعمال منزلية أو بمهمة عاجلة صادرة من القيادة العليا، فما أنا اليوم إلا مواطنٌ في مملكة "سما"، يأتمر بأمرها ويسعى لرضاها، وينفذ التعليمات دون نقاش أو استئناف.

وداعًا لأيامٍ كانت فيها السيادة لي، وأهلًا بعهدٍ أصبحت فيه السيادة لها، اذكروني في سهراتكم بكلمة طيبة، ولا تحاولوا تهريبي من القفص، فقد وجدتُ في سجنها حريتي، وفي قيدها كمال فرحتي، وأنا راضٍ بحكم الله، وهو حكم نافذ قاطع لا مناص منه ولا رجعة فيه، وقد وقّعت عليه بكامل إرادتي وسط ابتسامةٍ غلبت كل محاولات الصمود.

أستودعكم الله في ذراع البلايستيشن الخاص بي، وريموت شاشة القهوة، وغيرها من رفاق رحلتي الطويلة، وألقاكم في الزيارات الرسمية التي يجب أن تكون بمواعيد مسبقة، والحضور فيها بالملابس الرسمية وربما بهدية رمزية ترضي الحكومة الجديدة

الراضي بحكم ربه

زياد